

الرفيق كيم إيل سونغ باني أول دولة شعبية في كوريا

أ. ن. دولجاتشيف

الأمين الأول للجنة الحزب الشيوعي الروسي الفيدرالي في ولاية بريموويه
نائب رئيس المجلس التشريعي في ولاية بريموويه

من الطبيعي وصف الاسم الكريم للرفيق كيم إيل سونغ ومناقبه بكلمة "عظيم" أو "كبير".
يعبر اسمه الكريم ولقبه "الرئيس الخالد" عن المآثر التي حققها مدى عمره في بناء
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية - الدولة الشعبية الحقيقية الأولى وتميبتها.
ومن المستحيل بالطبع أن أسرد بالتفاصيل الظروف المعقدة التي عمل فيها الرفيق العظيم
كيم إيل سونغ بصفته رجل دولة في هذه الكلمة المحدودة.
ولكن أرى أنه من اللازم أن نلفت الانتباه إلى بعضها.
تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الظروف المعقدة جدا.
وبوسعنا تقسيم هذه الظروف إلى الخارجية والداخلية ولن أذكر أيهما أكبر تأثيرًا.
أما الظروف الخارجية فتعني الظروف التي نشأت خارج حدود البلد بينما تعني الظروف
الداخلية هي التي حصلت في أرض جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.
مثلا فإن من الظروف الخارجية نظام الحكم الاستعماري الذي مارسه اليابان منذ عام
1905 والحرب التحررية الوطنية التي هزمت العسكريين اليابانيين في عام 1945 والحرب ضد
الامبريالية الأمريكية والتي اختتمت بظفر الشعب الكوري عام 1953.
كان النضال المسلح الذي خاضه الشعب الكوري البطل ضد الطغاة مصحوبًا بتضحيات.
وتمخض عن ذلك دمار الطاقة الإنتاجية للبلاد أي الطاقة الإنتاجية البشرية والمادية.
من البديهي أنه لم يكن من السهل إستعادة طاقة الإنتاج المدمرة للبلاد في تلك الفترة وعلاوة
على ذلك، كان استرجاعها بما يتفق ومستوى العلوم والتكنولوجيا في القرن العشرين أمرا صعبا
جدا.

ويعد الجيش الأمريكي المرابط في جنوبي كوريا بعد الحرب مصدرا دائما للتوتر
والاستنزاف .

وهذا يتسبب بإستدامة الوضع المتوتر والمعقد في شبه الجزيرة الكورية إلى الآن.

أما الظروف الداخلية فهي المصاعب والعراقيل التي واجهتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعد التحرر من الاحتلال الياباني.

وكان منها بناء الدولة والحزب، بعبارة أخرى تأسيس الحكم السياسي ذي الطابع الشعبي وأداء مختلف الإصلاحات الديمقراطية.

كان على كوريا أخذ القوانين العامة لبناء الاشتراكية والتي أوضحها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى بعين الاعتبار واستقصاء طريق لتجسيدها على نحو خلاق. وأخيرا وُجد الطريق ألا وهي فكرة زوتشيه وخط إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية.

كان من الضروري تعزيز القوات المسلحة للبلاد من جراء التهديدات الامريكية بالتدخل العسكري المباشر في الشؤون الداخلية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية - الدولة المستقلة، الأمر الذي إنعكس في خط إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية.

ويمكن ضرب مثال الظروف الداخلية على النشاطات الفكرية والنظرية أو السياسية والفكرية التي قام بها قادة الشعب الكوري، الرفيق **كيم إيل سونغ** وخلفاه **الطيبان كيم جونغ إيل** و**كيم جونغ وون**.

وعلى الأخص، كان من اللازم إقامة النظام الفكري وضمان وحدته في آن واحد. من الجدير بالذكر أن الفكر ليس نتاجا روحيا فقط للمجتمع. بل هو يتجسد في حياة المجتمع كلها فيغير المجتمع. ويمكننا أن نرى هذا من خلال حركة تشوليمما حركة التجديد الجماهيرية. نداء "تشوليمما" يذكرنا بالحصان المجنح الأسطوري الذي يجري 400 كم في يوم واحد. كانت حركة تشوليمما حركة جماهيرية لزيادة إنتاجية العمل في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي. وسرعان ما تطورت حركة تشوليمما إلى شكل من أشكال المسابقة الاشتراكية ذات الطابع التنظيمي والمدعومة من قبل حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية. يعتبر العمل الاقترامي الذي قام به مشاركو هذه الحركة عاملا عجل إحراز المؤشرات الاقتصادية العالية في إنجاز الخطة الخمسية (1957-1961) وتصنيع البلاد. نشرت ملامح مشاركي حركة تشوليمما في ميادين الدعاية والفن والمعمار. وفي أعقاب هذه الحركة وُجدت "حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث". تم إرساء نظم العمل الجديدة بما فيها "طريقة تشونغسانزي" و"نظام دايان للعمل" والتي ترتبط بالنشاطات الثورية للرفيق **كيم إيل سونغ** ارتباطا وثيقا في أجهزة الحزب والدولة مع تشوليمما

الأسطوري.

طلب تصعيد الوضع الدولي تغيير التوازن بين سياسة الاقتصاد وسياسة الدفاع الوطني، الأمر الذي أتى بخط جديد.

تم طرح الخط الجديد في بناء الاقتصاد والدفاع الوطني بشكل متواز وإقامة النظام الدفاعي الشعبي في الدورة الكاملة الخامسة للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكوري عام 1962. علم الرفيق **كيم إيل سونغ** في الاجتماع أنه على أفراد أبناء الشعب أن يمسكوا بسلاح في يد واحدة وبمنجل ومطرقة في الأخرى.

وإنّ هذه السياسة الجديدة الرامية إلى تعزيز قدرة الدفاع الوطني وضمان استقلاليتها لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية طرحت الخطط الأربع المتمثلة في تحويل الجيش كله إلى جيش الكوادر وتحديث الجيش كله وتسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها.

وبفضل الخط الجديد الذي بادره الرفيق **كيم إيل سونغ** ودفعه استطاعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أن تدافع عن سيادتها واستقلاليتها وأن تبني المجتمع الجديد العادل على أرضها حتى في الوضع الدولي المعقد.